

## الوافي في الوفيات

- رفقا بنضو قد براه الأسي ... يا عاذلي لو كان قلبي معي .  
لهفي على طيب ليال خلت ... عودي تعودي دنفاً قد نعي .  
إذا تذكرت زماناً مضى ... فريح أجفاني من أدمعي .  
يا نفس كم أتلو حديث المنى ... ضاع زمانني بالمنى فاقطعي .  
يا قلب لا تسكن على بعدهم ... وأنت يا عين فلا تهجعي .  
ومنه : المتدارك .  
أترى سألوا لما رحلوا ... ماذا فعلوا في من قتلوا .  
خدعوا بالبين قبيل البين ... فسحب العين لهم ذلل .  
وغدوا فطمعت غداة سمعت ... مني وقنعت بما بذلوا .  
أحليف النوم أقل اللوم ... فعندي اليوم بهم شغل .  
أدنى جزعي لم يبق معي ... قلباً فيعي منذ احتملوا .  
لما ذرفت عيني وقفت ... أترى عرفت ما بي الإبل .  
ولحا اللاحي وهو الصاحي ... ولهم زاجي وأنا الثمل .  
وأمر أن يكتب على قبره : مجزوء الرمل .  
يا كثير العفو عمن ... كثر الذنب لديه .  
جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه .  
أنا ضيف وجزاء الص ... يف إحسان إليه .  
ولما دفن قام الفاخر العلوي من أهل مشهد موسى بن جعفر فأنشد : الكامل .  
الدهر عن طمع يعز ويخدع ... وزخارف الدنيا الدنية تطمع .  
وأعنة الآمال يطلقها الرجا ... طمعاً وأسيف المنية تقطع .  
والمرء مع علم بها متشوف ... أبداً إلى نيل المنى متطلع .  
يا لاهياً أمن الحوادث غرة ... يغدو ويصفو زمانه يتمتع .  
الشيب يا مغرور يأنفه الردى ... أأمنت من حدثانه ما يفرع .  
والموت آت والحية مريرة ... والناس بعضهم لبعض يتبع .  
وأخو البصيرة من لخير زارع ... والمرء يحصد في غد ما يزرع .  
واعلم بأنك عن قليل صائر ... فكن خيراً لخير يسمع .  
لعلأبي الفرج الذي بعد التقى ... والعلم يوم حواه هذا المضجع .

ما زال منتصراً لمذهب أحمد ... بالحق والحجج التي لا تدفع .  
خير عليه الشرع أصبح والها ... ذا مقلة حرى عليه تدمع .  
من للفتاوى المشكلات وحلها ... من ذا لخرق الشرع يوماً يرقع .  
من للمنابر إن تفاقم خطبها ... ولرد مسألة يقول فيسمع .  
من للجدال إذا الشفاه تقلصت ... وتأخر القرم الهزبر المصقع .  
من للدياجي قائماً ديجورها ... يتلو الكتاب بمقلة لا تهجع .  
أجمال دين محمد مات التقى ... والعلم بعدك واستجم المجمع .  
وتزعزعت لعظيم يومك حسرة ... صم الجبال وكيف لا تتصدع .  
قد كنت كهفاً للشريعة والهدى ... حبراً بألوان الهداية تلمع .  
يا قبره جادتك كل غمامة ... هطالة بركابه لا تقلع .  
فيك الصلاة مع الصلاة فته به ... وانظر به يا ويك ماذا تصنع .  
يا أحماً خذ أحمد الثاني الذي ... ما زال عنك مدافعاً لا يرجع .  
خذ يا ابن حنبل سيفك الماضي الذي ... ما زال عنك إذاً يذب ويدفع .  
أقسمت لو كشف الغطا لرأيتمو ... وفد الملائك حوله تتسرع .  
ومحمد يبكي عليه وآله ... خير البرية والبطين الأنزع .  
والحور حور القدس حول ضريحه ... والأولياء بقبره تتسرع .  
ابن مسعدة الكاتب .

عبد الرحمن بن علي بن مسعد العامري الكاتب من أهل غرناطة وولي الخطبة بجامع قصبته  
قال ابن الأبار في تحفة القادم : وكان من مشاهير الكتاب وتوفي عن سن عالية يوم الأربعاء  
الموفي ثلاثين لجمادى الأولى ودفن مستهل جمادى الآخرة سنة ست مائة .  
كتب إليه أبو الحسين بن جبير أيام الشيبية : الوافر